الفصل الثاني
البحث وأصوله

وفيه:

١ ـ بين يدي الفصل

٢ ـ أهمية البحث...

٣ ـ الغاية من البحث...

٤ ـ تعريف البحث...

٥ ـ خصائص البحث في الإسلام...

٦ ـ أهم شروط الباحث (مقوماته).

٧ ـ مراحل البحث...

٨ ـ أهم المؤلفات في البحث وأصوله ومناهجه.

١ ـ بين يدي الفصل:

١ ــ أكرم الله تعالىٰ الإنسانية بالرسالة الخاتمة التي أنزلها علىٰ الرسول الأمين محمد بن عبد الله عليه أفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم، رسالة رحمة ومودة وتكريم وبناء وعطاء لإعمار الكون وإقامة حكم الله تعالىٰ فيه. وأرشد سبحانه إلىٰ الخير والصلاح، وحذر من الشر والفساد، واسترعىٰ انتباه الإنسان إلىٰ كل ما يحيط به مما خلق الله تعالىٰ ليفيد منه، وأهله بالعقل والشرع ليحسن البناء والعطاء فيعيش في أمن وأمان وسلم وسلام. وجعل مفتاح هذا بعد الإيمان بالله ﷻ وإخلاص العبودية له، والعمل الصالح ــ العلم والتعلم وتبليغ العلم، والحرص علىٰ التواصل الحضاري البناء، الذي يرقىٰ بإنسانية الإنسان إلىٰ المستوىٰ اللائق به، وقد صدرت الفصل الأول من هذا الكتاب بتمهيد بين مكانة العلم والعلماء في الإسلام وسبل حفظ العلم ونشره فلا مبرر لإعادة ذلك. وحسبنا هنا أن نذكر بإيجاز بعض ما حبا الله تعالىٰ الإنسان من مكانة رفيعة ثم نلمع بدوره في الحياة.

٢ ــ يقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال عز من قائل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[1] [إبراهيم: ٣٢ ـ ٣٤].

---

(١) ظلومٌ: أي ظالم لنفسه بترك شكر الله تعالىٰ علىٰ نعمه، ويكون معنىٰ الآية (٣٤): (وأعطاكم الله من كل ما طلبتموه بلسان الحال أو المقال، ومما لم تطلبوه، وإن تعدوا نعم الله التي أنعم بها عليكم، لا تستطيعوا إحصاء عددها، ولا شكرها علىٰ النحو المطلوب، إن الإنسان ظالم لنفسه بترك شكر النعمة، شديد الكفران والجحود لنعم الله، لا يؤدي واجب الشكر عليها) التفسير الوجيز للأستاذ =

٣ ـ وقال ﷻ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ إلىٰ قوله عز من قائل: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَـٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَـٰمَـٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [النحل: ٤ ـ ١٨](١).

٤ ـ وفي قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

ـ بيان لما أنعم الله تعالىٰ به علىٰ الإنسان من نعمة الحواس وهي مفاتيح العلم والنوافذ علىٰ آيات الله في الكون، ليفيد الإنسان مما سخره الله له من جمادات ونباتات وحيوانات، وأسبل عليه نعمه بالسكن والراحة في حله وترحاله، وهيأ له كل شيء مما يقيه الحر والبرد والمرض في السلم والحرب، ليفيد من هذا كله ويعمر الكون ويقيم شرع الله فيه، ولا يعلو في الأرض، ويقر بالعبودية لرب العالمين إقرار إيمان وسلوك، كما هي فطرته وسجيته بعيداً عن الميول والأهواء، بدلالة قوله عز من قائل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [العنكبوت: ٦١ ـ ٦٣].

=

الدكتور وهبه الزحيلي ص٢٦١.

(١) وانظر سورة فاطر آية ٩ ـ ١٣.

٥ ـ لقد سخر الله تعالىٰ كل ما في الكون للإنسان لسعادته وراحته ووقايته، وجليٌّ هذا في آيات كثيرة منها قوله عز من قائل: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ... [لقمان: ٢٠]، وقوله ﷻ: ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ١٢ ـ ١٣].

وهذا التسخير عام شامل يتناول السماوات بكواكبها ومجراتها والأرض وما يحيط بها من أبعاد الفضاء، وما فيها في أعماق البحار والوديان والجبال والأنهار، وما في باطنها مما لا يعد ولا يحصىٰ من المعادن وأشباهها، ومن المياه المتنوعة والخيرات المتدفقة، ليفيد الإنسان منها في بناء الكون وإعماره، والمحافظة علىٰ خيراته، وعدم إتلافها أو إفسادها أو استعمالها في غير ما أباح الله تعالىٰ وشرعه. قال ﷻ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

٦ ـ ونهىٰ سبحانه عن الإفساد في الأرض فقال ﷻ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال عز من قائل: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٦][1].

وقال سبحانه: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢].

---

(١) ألد الخصام: أشد في الخصومة والعداوة لله وللمؤمنين. الحرث: ثمرات الأرض كالزرع وغيره. والنسل: ما يتناسل من حيوان ينتفع به.

فالإفساد والفساد في الأرض إنما هو من الإنسان ذاته، قال ﷻ: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [الروم: ٤١ ـ ٤٣].

٧ ـ وقال ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧].

٨ ـ ووجه الله تعالىٰ عباده إلىٰ مرضاته وابتغاء الدار الآخرة والإحسان إلىٰ الناس وجميع الخلق، ولتكن الدنيا مزرعة للآخرة مجتنباً الإفساد والفساد، كما في قوله سبحانه: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧]. وبين سبحانه أجر المصلحين المتقين في قوله: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

٩ ـ وما أبلغ وعد الله تعالىٰ للمؤمنين في قوله سبحانه: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

١٠ ـ فلابد لأي عمل مثمر من أن يكون صالحاً مفيداً، وأن يخلص العامل لله وحده، ويجد ويجتهد في عمله، ويتخذ الأسباب والوسائل والأدوات، وكل ما يحتاج للإعداد والاستمرار ويسأل الله ﷻ السداد والتوفيق في طريق الخير، فالمسلم إيجابي معطاء يتطلع إلىٰ تحقيق مرضاة الله تعالىٰ ونفع العباد، والعمل علىٰ جلب الخير إليهم، ودفع الأذىٰ عنهم وإدخال السرور عليهم ومساعدتهم والتعاون معهم، وفي هذا

كله قربة لله ﷻ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: كلُّ سُلامىٰ من الناس عليه صَدَقَةٌ، كُلَّ يوم تَطلُعُ فيه الشمس: يَعْدلُ بَيْنَ الاثنين صدقةٌ، ويعينُ الرَّجُلَ علىٰ دابته فيحمل عليها ـ أو يرفع عليها ـ متاعَهُ صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقة، وكلُّ خطوة يخطوها إلىٰ الصلاة صدقة، ويميطُ الأذىٰ عن الطريق صدقة»[1]. وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَبَسُّمُك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقةٌ، وإرشادُكَ الرَّجُلَ في أرضِ الضلال لك صدقةٌ، وَبصرُك للرجُل الرديء البصر لك صدقةٌ، وإماطتُك الحجرَ والشوكةَ والعظمَ عن الطريقِ لكَ صَدقةٌ، وإفراغك من دَلْوِكَ في دلو أخيك لك صدقة»[2].

هذه نماذج من أعمال البر والإحسان والخير، ونماذج لدفع الأذىٰ والسوء والشر.. كل هذا يؤجر عليه المسلم بفضل الله وَمَنِّهِ، وما أكثرها وأفضلها من أعمال في بناء المجتمع...

وما أبلغ قول الرسول ﷺ: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلةٌ فإن استطاع أن لا يقوم حتىٰ يَغْرِسها فليفعل»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير حديث ٢٧٦٧. والسلامىٰ في الأصل: مفاصل العظام في الجسم، والمراد أنه علىٰ كلِّ عضو أو جارحة في المسلم صدقةٌ أي عمل بر وخير، ودفع شرّ وسوء وكل هذا يؤجر عليه المسلم. وأخرجه الإمام مسلم ١١٨١ وفيه: (.. وأمر بالمعروف صدقة ونهيٌ عن المنكر صدقة..). وانظر سنن أبي داود حديث ١٠٩٣ كتاب الصلاة وكتاب الأدب حديث (٤٥٦٤) وفيه: عن أبي ذر عن الرسول ﷺ قال: «يصبح علىٰ كلِّ سلامىٰ من ابن آدم صدقة: تسليمه علىٰ من لقي صدقة، وأمره بالمعروف..».

(٢) سنن الترمذي كتاب البر والصلة حديث ١٨٧٩. قال الترمذي: وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه مسند أحمد حديث ١٢٥١٢. الفسائل: صغار الأشجار مما يستنبت من أطراف جذوع النخل والزيتون، ونحوها من فصيلتها حيث ترفع من الجذع ثم تزرع لتستقل شجرة فيما بعد، والفسائل عادة لا تثمر إلا بعد سنتين أو أكثر من زراعتها.

بعد هذا ندرك أن دور الإنسان في الحياة دور إعمار وإصلاح، لا دور هدم وإفساد، دور إحسان وعطاء لا دور طغيان وابتزاز، دور نشر الأخوة والمودة والحب بين العباد، لا دور التدابر والتباغض والاستعلاء، دوره نشر الأمن والطمأنينة والسلام، بعيداً عن ترويع خلق الله وبخاصة الإنسان، لا يقلق مضجعه شيء، ولا تمس كرامته بأذىٰ، ولا ينال من حريته بقذىٰ، تسود الجميع القيم السامية، وتربطهم الأخوة، وتقوي نسجهم مكارم الأخلاق. فكل ما يسمو بالإنسان ويحفظ كرامته وحقوقه وييسر له أداء واجباته يشجع الإسلام عليه، وكل ما يناقض هذا أو ينتقصه ينهىٰ الإسلام عنه.

وما دام البحث العلمي سبيل الرقي بالإنسان وطريق سعادته بما يحققه من خير له، ولكل مخلوق علىٰ وجه البسيطة من حيوان ونبات وجماد، فقد آن لنا أن نعرض لأهمية البحث وتعريفه وما يلحق به.

٢ ـ أهمية البحث:

إن ما يسعد به إنسان القرن العشرين والواحد والعشرين ـ ليس وليد عصره، ولا صدفة أيامه، أو هبة زمانه، بل هو ثمرة جهود العلماء والأدباء والحكماء... منذ عرف الإنسان الأرض إلىٰ أيامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات، التي تشق الحقول والمزارع، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الأسواق، وتغطي الآفاق، تمخر عباب البحر، كما تشق عنان السماء، كل هذا التقدم المادي والرقي الحضاري، والنضج الفكري وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة... ذلك لأن البحث العلمي ليس مقصوراً علىٰ ميدان دون ميدان، أو موقوفاً علىٰ جيل دون جيل، فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلمية والتطبيقية، تتناول ميادين العلوم الإنسانية، ولا يختلف البحث والعمل إلا من حيث الوسائل والإمكانات.. التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان.

٣ ـ **ولا تخرج الغاية من البحث** ـ وإن اختلفت ميادينه ـ عن واحد من الأمور الآتية: (اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ)[1] وقد يُفرعُ علىٰ هذه الغايات غايات أخرىٰ ولكن يمكن أن ترد إلىٰ واحدة من الأمور المذكورة وجميعها تبتغي مزيد الخير للإنسان ومن حوله.

٤ ـ **ومن ثم اختلف تعريف البحث** بين عالم وآخر، فبعضهم يرىٰ أن (البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل، أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية).

بينما يرىٰ آخرون أن البحث (هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلىٰ المعرفة الإنسانية، أو المعرفة الشخصية). ويرىٰ بعض المربين أن البحث عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة.

وعرف بعضهم **البحث الأدبي** بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك).

وبدهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث، لاختلاف ميادينه وغاياته، ولسنا هنا بصدد استقصاء تلك التعاريف أو مناقشتها، فهذا أمر يخرج عن موضوعنا الذي يكفينا منه أن نقف علىٰ حد البحث وتعريفه عند بعض العلماء.

وقد يتساءل طالب عن تعريف البحث الديني وحقيقته وحده، والحق أن الإسلام الحنيف يشمل جميع مناحي الحياة الفردية: العقلية والروحية والنفسية، كما يشمل الحياة الاجتماعية بجميع فروعها ودقائقها، من تنظيم الأسرة إلىٰ أكبر ميادين الجماعة بشكلها السياسي والاقتصادي والثقافي وغير ذلك، فلا بد من تحديد نوع ذلك البحث الديني حتىٰ يسهل تعريفه، فقد يكون البحث في العقيدة، أو التفسير أو

---

(١) قواعد التحديث ص٣٨.

الحديث أو الفقه أو الأصول... وغير ذلك، فالبحث في واحد من هذه العلوم يختلف عن غيره، وإن كان يربط بينها جميعاً قاسم مشترك هو الكشف عن حقيقة الدين التي تتصل بذلك الموضوع. فقد يكون البحث في التفسير أو الحديث من الناحية الأدبية فينسحب على ذلك التعريف الأدبي، وقد يكون في بيان الأحكام فيتعين في حقه أقوال الفقهاء والأصوليين، ومع هذا فبوسعنا أن نطلق تعريفاً عاماً على البحث الديني فنقول: **هو كل موضوع يحاول بيان الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة، بياناً واضحاً، أو يسعى إلى حل مشكلة في ضوء الدين، من خلال دراسة عميقة مبنية على فهم سديد وإدراك صحيح ومنهج سليم.**

وما دامت دراستنا مبنية على الإسلام، فيمكن أن يكون تعريفنا للبحث الإسلامي: هو كل دراسة موضوعية تبين الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً، أو تعالج المشكلة ـ اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية... ـ من خلال قيم الإسلام وأحكامه ـ تستند إلى فهم سديد وفحص عميق وإدراك صحيح ومنهج سليم.

٥ ـ خصائص البحث في الإسلام:

١ ـ كل ما يضيف إلى المعرفة الإنسانية خيراً أو يقيها شراً.

٢ ـ تحقيق سيادة النظام العام والعبودية لله عز وجل.

٣ ـ المحافظة على حقوق الإنسان وأولها حق الحياة.

٤ ـ المحافظة على الحقوق التبعية للإنسان الذي كرمه الله عز وجل.

٥ ـ المحافظة على العقل وتنميته، بفتح أبواب العلم والمعرفة، ووقايته من كل ما يحول بينه وبين وظائفه المعرفية التي تؤدي به إلى السلوك القويم في حياته الشخصية والاجتماعية، وفي جميع محاور الحياة، وتحميه من الانزلاق في مهاوي الردى والضياع.

٦ ـ حفظ النسل في الاعتماد علىٰ إقامة الأسرة وحسن رعايتها، وتربية الأولاد علىٰ مكارم الأخلاق، ووقايتها من كل مايَنال من أمورها الصحية والغذائية والتربوية والمالية والاجتماعية، وتقوية روابطها الاجتماعية وحماية شؤونها الأدبية والمعنوية، واتخاذ كل ما يلزم لحسن رعاية الأجيال من الناحية التربوية والتعليمية، بإقامة مؤسساتها وحسن اختيار مناهجها وأساليبها ووسائلها بما يكفل لهم سلامة النمو المعرفي والسلوكي بعيداً عن أي انحراف يتنافىٰ مع ثقافة الأمة ومكارم أخلاقها، ووقايتها من الغزو الفكري المكتوب والمسموع والمرئي.. والبعد عن التقليد الأعمىٰ الذي ينخر في شخصية الأمة وبنائها.

٧ ـ حفظ المال ومصادر الثروات الطبيعية المتنوعة: المائية بما فيها من مصادر غذائية وعلاجية وتزيينية، والنفطية، والمعدنية والمناجم، والثروات النباتية المتنوعة.. وتنميتها ووقايتها، والمحافظة علىٰ البيئة وسد كل سبيل يؤدي إلىٰ تلويثها، واتباع وسائل الكسب المشروع في جميع مصادره التجارية والصناعية والزراعية.

٨ ـ الموضوعية في البحث الهادف إلىٰ تحقيق الخير.

٩ ـ مراعاة كل ما سبق في البحوث لتجني الأمة ثمارها المرجوة.

١٠ ـ دفع المفاسد مقدم علىٰ جلب المنافع في كل البحوث.

١١ ـ تطبيق مبدأ سد الذرائع في البحث، فكل ما يفضي إلىٰ مفسدة في الحال أو الاستقبال لابد أن يستأصل، حتىٰ لا يَستفحل أمر المفسدة.

١٢ ـ مراعاة القواعد الشرعية وبخاصة الضرورات[1] تبيح المحظورات،

---

(١) الضرورة: كل ما لا تقوم الحياة إلا به، أو كل هام يتضرر الإنسان لفقده كالطعام والشراب والهواء والكساء الذي يدفع عنه الحر والبرد. فمن غص في لقمة ولم يجد ماءً أو سائلاً حلالاً يزيل غصته له أن يشرب من الخمر ـ وهو حرام ـ ما يزيل غصته حتىٰ لا يموت. ولا يأخذ منه علىٰ الإطلاق ما يروي ظمأه، وحفظ الضروريات هو النوع الأول من مقاصد التشريع. فالمقصد العام للشارع من تشريع الأحكام هو تحقيق مصالح الناس، ودرء المفاسد عنهم. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالىٰ: =

والضرورة تقدر بقدرها، والضرر يزال.

١٣ ـ المحافظة علىٰ المصلحة العامة والخاصة، فإن تعارضت المصلحتان ـ ولم يمكن التوفيق بينهما ـ قدمت العامة علىٰ الخاصة، علىٰ أن يحافظ علىٰ حقوق أصحاب المصلحة الخاصة ويعوضون عنها التعويض المجزي علىٰ يد أهل الاختصاص والخبرة[1].

١٤ ـ أن يقوم بالبحث المتخصصون حتىٰ لا يكون البحث مطية للهوىٰ والعبث.

١٥ ـ التعاون في تنفيذ بعض البحوث، عملاً بقوله تعالىٰ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢].

=

(شريعة مبناها وأساسها: علىٰ مصالح في المعاش والمعاد). وهذه الضروريات حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال. ولابد من حفظها في حياة الناس، لتستقيم مصالحهم، فإذا فقدت اختل نظام حياتهم، ولم تستقم مصالحهم، وعمت الفوضىٰ وسادت المفاسد.

والنوع الثاني من مقاصد الشريعة توفير الحاجيات، وهي ما يحتاج إليها الناسُ، وإذا فقدت لا يختل نظام الحياة، ولكن يلحق الناس حرجٌ ومشقة فترجع إلىٰ ما يرفع الحرج ويخفف أعباء التكاليف. ومثالها في الدين في العبادات: الرخص كالفطر في رمضان للمسافر والمريض، والتيمم لفاقد الماء والعاجز عن استعماله. وفي المعاملات شرعت أنواع العقود والبيوع والشركات.. وأجيز الطلاق والخلع تخلصاً من حياة كلها شر وجحيم ـ لم ينفع فيها محاولات الإصلاح ـ لصالح الزوجين والأولاد. ومثاله في الطعام والشراب وجود الإدام إلىٰ جانب الخبز، فبفقده يلحق بالإنسان مشقة...

والنوع الثالث من مقاصد الشريعة: توفير التحسينيات والكماليات، وترجع إلىٰ ما يجمل حال الناس، ويجعلها منسجمة مع ما تقتضيه مكارم الأخلاق، ومحاسن المروءات، فإذا فقدت لا يختل نظام الحياة، ولا يلحق الناس مشقة ولا حرج، ولكن بفقدها ما ينكره العقل السليم، والنظر المستقيم. انظر: الإلمام بأصول الأحكام للأستاذ الدكتور فوزي فيض الله ص٢٣٧ ـ ٢٣٩ ولابد من التأكيد هنا علىٰ أن حفظ الضروريات يقدم علىٰ حفظ الحاجيات وحفظ الحاجيات مقدم علىٰ حفظ التحسينيات (الكماليات). والشريعة تحرص علىٰ حفظ هذه الأنواع الثلاثة، ولكن هناك الأولويات. فالأهم يقدم علىٰ المهم، والمهم يقدم علىٰ ما دونه. وتحقيق وحفظ الأنواع الثلاثة هو مقصد الشارع.

(١) في تاريخنا كثير من الوقائع التي تؤكد المحافظة علىٰ حقوق الأفراد أمام المصلحة العامة، بعيداً عن الغصب والمصادرة. انظر السنة قبل التدوين ص١١٥.

٦ ـ **وإننا لندرك مما سبق أهم الصفات** التي يجب أن تتوافر في الباحث، وهي (شروط الباحث ومقوماته) وهي بإيجاز:

أ) أن يكون الباحث علىٰ جانب من العلم والمعرفة، قادراً علىٰ التأمل والتفكير والاستنباط، كي يستطيع الوقوف علىٰ دقائق الأمور، ويحسن الربط بينها، ويوفق في عرضها وبيانها. وكثرة المطالعة، والقراءة الواسعة المركزة الهادفة من أهم عوامل نجاح الباحث إلىٰ جانب موهبته وذكائه، لكل هذا كان من الواجب علىٰ الطالب ألا يدخر وسعاً في القراءة والاطلاع، فالمطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث، ويوسع آفاق معرفته ويعمقها. ومن هنا كان من الواجب علىٰ الباحث ألا يدع كتاباً أو موضوعاً تناول بحثه أو جانباً من بحثه إلا أن يطلع عليه، ويدرسه دراسة فاحصة عميقة مبنية علىٰ الفهم الدقيق، والانتباه الشديد خشية الوقوع في أخطاء قد تكون فاحشة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل أو التفسير والتأويل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن لا يعد الباحث أن كل ما وصل إليه غيره هو من الأمور المسلم بها، وأنها حقائق لا يعتريها الشك أو لا يعتريها الخطأ، ذلك لأن بعض الآراء يبنىٰ علىٰ أساس غير سليم.

من هنا وجب علىٰ الباحث أن يمحص ويفحص ما يقرأ فيعتمد ما يقوم علىٰ دعائم سليمة قوية، ويرد غيره.

ب) أن يكون موضوعياً في بحثه بعيداً عن الأهواء والأوهام يثبت ما يراه الحق، وما يقود إليه الدليل وإن خالف ميله وهواه.

ج) أن يكون دقيقاً في عمله نظامياً منطقياً، يلتزم الأمانة في النقل والنقد والعرض.

د) يحترم آراء الآخرين، لا يؤدي به الغرور العلمي إلىٰ الحط من آراء غيره، أو النيل من شخصياتهم ـ وإن كان علىٰ صواب فيما ينقد أو يعرض ـ فكل هذا يشين بحثه ويحط من مكانته وقوته، وينفر القارئ من مطالعته، وإن التزام أدب البحث

والموضوعية العلمية يجنب الباحث الزلل في مثل تلك المتاهات التي ترفضها روح البحث ، ولا يرضىٰ بها منصف.

وإذا توافرت كل تلك الأمور للباحث، فإنه لابد له من وجود المشكلة التي تحتاج إلىٰ حل، أو البحث الذي يحتاج إلىٰ معالجة وتحليل وعرض وغير ذلك، ولابد أن تكون المشكلة جديرة بالحل، ولها أهميتها في الميدان الذي تبحث فيه كي يكتب للباحث النجاح في موضوعه.

٧ ـ **وقد آن لنا أن نتكلم عن أهم المراحل التي يمر بها البحث من** لحظة اختياره إلىٰ تكامله وظهوره.

آ ـ اختيار الموضوع:

يعد حسن اختيار الموضوع من العوامل القوية في نجاح البحث، فلا بد للطالب من أن يختار البحث الذي يلاقي صدىٰ قوياً في نفسه، وتجاوباً تاماً مع ميله وفكره، فلا يختار موضوعاً لا يميل إليه، أو آخر يخالف عقيدته، حتىٰ لا يتعثر في خطواته، أو يُخفق في عمله، فكما أن المرء يختار صديقه اختياراً من بين زملائه لأنه ينسجم معه، ويقدر أحواله، ويشعر بشعوره، ولا يستطيع أن يصاحب إنساناً يغايره في تفكيره وميوله، كذلك تعتبر كل هذه الأمور في اختيار الموضوع، فإن الباحث يعيش في موضوعه ليله ونهاره يستحوذ عليه، ويستفرغ منه كل طاقته سواءاً أكان موضوعه بحثاً كبيراً أو صغيراً، خاصاً أو عاماً ، مما سيحاضر فيه أو مما سيطبع وينشر. وتتجلىٰ هذه الأهمية بوضوح في الدراسات العليا في إعداد رسالة (الماجستير) أو (الدكتوراه). التي تناقش أصولها وفروعها علىٰ ملأ من المتخصصين وأهل العلم وطلابه، بين يدي أكابر العلماء، من هنا كان الموضوع صورة عن صاحبه، لأنه يتفاعل معه تفاعلاً تاماً، وهو ثمرة فكره وجهوده. لكل هذا يجب أن يحسن الطالب اختيار الموضوع، فيعرف أبعاده وغايته، وهل في مقدوره أن يوفيه حقه في البحث

الدقيق والعرض المناسب؟ فيقدر خطواته ونتائجه وما يترتب عليه، كل هذه الأمور يجب أن يراعيها الطالب قبل اختيار الموضوع، ومن الضروري جداً أن يقدر أهمية الموضوع وجدته وطرافته، فلا يختار موضوعاً قد سبقه غيره إليه، فأشبعه تحليلاً وبياناً، اللهم إلا إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً آخر، ولاشك أن لكل موضوع عدة جوانب، فالأديب حين يدرس صدر الإسلام يدرس الشعر مثلاً ويتناول غيره من الأدباء الخطابة، وقد يتناول ثالث النثر، والمؤرخ يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة، وعالم الاجتماع قد يدرس بعض الظواهر الاجتماعية في تلك الحقبة، بينما يتناول الفقيه أدلة الأحكام التي تنزلت علىٰ الرسول ﷺ، ويهم المحدث أن يبين الصحيح منها والضعيف، ويحرص علىٰ معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نقلته، وأئمته وحفاظه... فكل باحث تناول جانباً من جوانب تلك الفترة المحددة، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت. وقد يتعرض الباحث في موضوع بلمحة موجزة إلىٰ ماله صلة بهذا الموضوع فمثل هذه اللمحة لا تحول دون اختيار الموضوع والكتابة فيه.

ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون خصباً حيوياً له صلة قوية بميل الطالب، وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميته، فالكتابة في موضوع (المصارف في الإسلام) تلقىٰ اهتماماً أكبر بكثير من الكتابة في (القياس) أو (الاستحسان)، ذلك لأن الموضوع الأول يشغل أذهان المسلمين علىٰ اختلاف طبقاتهم وأعمالهم. والكتابة في موضوع (استخراج الماء في الأراضي الصحراوية) في بيئة صحراوية تلقىٰ ترحيباً كبيراً واهتماماً عظيماً غير الذي تلقاه فيما لو كتب في بلاد أنهارها كثيرة، وأمطارها غزيرة، وأراضيها خصبة.

ومما يسهم في نجاح البحث غزارة المصادر، ووفرة المادة، ووضوح المنهج وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً بحيث يسهل اختيار عنوانه.. فيدل علىٰ مضمونه وألوانه..

وقد لا يواجه الطالب المبتدئ في السنوات الأولىٰ في الكلية أو الجامعة مشكلة

اختيار البحث، لأن المدرس يختار موضوعاً أو أكثر يناسب الطلاب، فيكتب كل طالب فيما عينه المدرس، أو يختار موضوعاً من موضوعين أو ثلاثة، فيحتاج إلىٰ تقليب النظر فيها حتىٰ يتم له اختيار ما تميل إليه نفسه، وما يتجاوب مع ميله، بخلاف الطالب في السنوات الأخيرة من الكلية، أو في الدراسات العليا حيث تقع مسؤولية اختيار الموضوع عليه وحده، ولا يعدو عمل الأستاذ المشرف التوجيه والإرشاد.

وأملنا كبير في أن تتسع آفاق المعرفة عند طلابنا، ويرتقي مستواهم العلمي في الكليات والجامعات ليختاروا أبحاثهم بأنفسهم وتستقل شخصياتهم العلمية، ليأخذوا مكانهم في هذه الحياة ويؤدوا دورهم علىٰ وجه الكمال.

ومما يسهل علىٰ الباحث اختيار الموضوع المناسب أن يراجع أمهات المصادر والمراجع التي تتناول العلم الذي يود أن يختار موضوعه فيه، فيقف علىٰ ما قد كتب وعلىٰ ما سبق إليه، ويعرف ما لم يطرق من الأبحاث بعد، فيختار موضوعه في ضوء ذلك، ثم يعرضه علىٰ أستاذه المشرف فيلقىٰ القبول أو التعديل والتبديل.

ب ـ مخطط البحث الأول:

إذا تم اختيار الموضوع في ظلال ما بيناه من الجدة والأهمية والطرافة ووفرة المصادر ـ لابد للباحث من أن يضع الخطوط الكبرىٰ لمنهج بحثه، ويعرف الغاية التي يحققها منه، ولنضرب مثالاً لذلك. لو أن باحثاً وقف خلال قراءته علىٰ طعون في أحد الرواة، ولم يقف علىٰ بحث في إنصاف هذا الراوي، ووجد في نفسه الميل للكتابة في هذا البحث. فمن الأهمية بمكان أن يعرف الطريق الذي سيسلكه في بحثه ولو بشكل مجمل، فيرىٰ أنه لابد له من أن يتناول النقاط الآتية:

١ ـ لمحة موجزة عن عصر الراوي.

٢ ـ حياة الراوي العامة.

٣ ـ حياته العلمية.

٤ ـ رأي العلماء فيه.

٥ ـ إنصافه ومناقشة الشبهات التي دارت حوله.

وذلك كي يكون طريقه واضحاً بيناً، لا يخبط في طلب المادة من مصادرها خبط عشواء، فيضيع وقته، وقد يتعثر في بحثه أو قد يقف عن متابعته. ولابد من أن نذكر ثانية بأن علىٰ الباحث أن يتبع الحق والعدالة والنزاهة في بحثه، فلا يقدم علىٰ الكتابة في موضوع ليثبت فكرة سابقة في تصوره، قبل أن تقوم علىٰ أساس علمي، أو يدحض رأياً قبل أن يعرف ماله وما عليه.

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرىٰ ينتقل إلىٰ المرحلة الثالثة وهي مصادر البحث.

ج ـ مصادر البحث ومراجعه:

من أهم ما يدفع بالبحث إلىٰ النجاح كثرة مصادره ومراجعه، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعها أو علىٰ معظمها، وإن وقوف الباحث علىٰ المصادر التي يحتاج إليها وحسن استفادته منها يعد حجر الأساس لرسالته أو موضوعه. وسنذكر أهم المصادر والمراجع التي يحتاج إليها طالب الشريعة وغيره من الباحثين، في الفصل الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله. وسنوجز فيما يلي أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجعه الطالب ليجمع مصادر بحثه ويدونها:

١ ـ فهارس المكتبات الخاصة والعامة. وقد أفضنا القول فيها في حديثنا عن المكتبات.

٢ ـ الموسوعات العلمية المتخصصة التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الطالب.

٣ ـ فهارس المصادر والمراجع المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار، ويدخل في هذا الرسائل الجامعية لنيل إجازاتها ورسائل الماجستير والدكتوراه.

٤ ـ بعض المجلات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه.

٥ ـ أن يراجع الباحث الأشخاص ذوي الخبرة في موضوعه من المتخصصين أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه، وفي مقدمة هؤلاء أستاذه المشرف علىٰ بحثه، فكثيراً ما يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين مالا يجده عند غيرهم، فهم يقدمون إليه خلاصة خبرتهم الطويلة، ونتاج أفكارهم ومطالعاتهم، فيرشدونه إلىٰ أمهات المصادر ويلقون الأضواء علىٰ مسائل هامة قد لا يدركها الباحث في المراحل الأولىٰ من بحثه.

٦ ـ قوائم دور النشر والمكتبات : تصدر دور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها، ففي مراجعتها يقف الطالب علىٰ كل جديد ينشر، فقد يعثر علىٰ ما له صلة قريبة أو بعيدة ببحثه مما لم يصل إلىٰ المكتبات العامة والخاصة بعد، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميته بالنسبة إليه.

ولابد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويدون كل ما يحتاج إليه منها. ويستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنياً ليقف علىٰ التطور التاريخي لبحثه، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدم. بعد هذا ينتقل إلىٰ مرحلة جديدة، وهي مرحلة جمع المادة العلمية.

د) جمع المادة العلمية (التقميش):

بعد أن يسجل الطالب أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن يستفيد منها يبدأ في قراءتها قراءة مستوعبة فاحصة ينفذ إلىٰ أعماق موضوعه، وحتىٰ تحقق قراءته وتدوينه المادة الغاية منها في وقت مناسب لابد له من اتباع الخطوات الآتية:

١ ـ يراجع فهرس الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه، وقد تسترعي انتباهه موضوعات طريفة وجذابة لاصلة لها بموضوعه، وقد يشده ميله ورغبته إلىٰ مطالعتها فليدعها في هذه المرحلة وليسجل ملاحظة حولها في دفتر صغير. ويقتصر

فقط في هذه المرحلة علىٰ ما له صلة بموضوعه كيلا يضيع وقته، وتبدو أهمية هذه الملاحظة جلية واضحة وحتمية إذا كان الباحث مطالباً بتقديم بحثه في فترة زمنية محددة، كما في الأبحاث الجامعية في السنوات الانتقالية، أو رسائل الإجازات الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه. فيوجه كل طاقته ووقته لموضوعه، وأما الموضوعات الأخرىٰ التي سجل ملاحظات حولها فيطالعها بعد إنجاز بحثه.

٢ ـ يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة، يفهم خلالها جميع ما يطالعه، وقد يحتاج إلىٰ قراءة نص أو فقرة عدة مرات حتىٰ يحسن الربط بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الأفكار.

٣ ـ يكتب الباحث ما يستجيده وما يراه مناسباً لبحثه في جزازات مناسبة (بطاقات) من حجم واحد، غالباً ما تكون من مقياس (١٠×١٤)سم أو نحو ذلك. ولا يخرج التدوين في البطاقات عن النقل الحرفي أو الاختصار والتلخيص. ففي النقل الحرفي إذا كان النص صغيراً ينقله علىٰ بطاقة، أما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحة، أو عدة بطاقات، فإن كان الكتاب في متناول يده، ويسهل عليه الرجوع إليه يكتب علىٰ بطاقة فكرة موجزة عن النص ويدون فيها اسم الكتاب والجزء والصفحة وسنة ومكان الطبع، فيعود إلىٰ الكتاب بدلالة هذه البطاقة في الوقت المناسب، أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول فلابد له من تدوين ما يريد في عدة بطاقات يعطيها أرقاماً مسلسلة، ويرىٰ بعض الباحثين أن تُدَوَّن مثل هذه النصوص الكبيرة في صفحات خاصة، يضمونها إلىٰ أبحاثهم أثناء كتابتها الكتابة الأخيرة، وهذا أمر جيد للباحث الخبير المتمرس، ونفضل للمبتدئ أن يدونها في بطاقات. وفي تلخيص المعلومات أو اختصارها يدون الباحث هذه الخلاصة في بطاقة، ويكتب فيها اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر، وهذا أمر لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه قد يكون للكتاب أكثر من طبعة وكثيراً ما يختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرىٰ.

ويجب أن يفرق الباحث بين ما ينقله نقلاً حرفياً وما يوجزه ويختصره، فيقيد عبارة غيره بين قوسين، وبعد الانتهاء من النص يدون اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر. مثلاً (فتح الباري لابن حجر جـ٢ ص١٣٥ طبع مصطفىٰ الحلبي سنة ١٩٦٠ بمصر).

وأما ما يلخصه فلا يقيده بين قوسين وإنما يكتب كلمة (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته.. ليفرق بين المنقول نقلاً حرفياً والمختصر، وبعبارة أخرىٰ لابد من عزو كل ما تنقله عن غيرك إلىٰ مصدره، فما كان نقله حرفياً يقيد بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء... وما كان عن غيرك وإنما صغته بعبارتك ودونته بأسلوبك فلا يقيد بين قوسين وإنما يسبق المصدر بكلمة (انظر).

وقد تعترض ناقل النص عبارات لا يهمه نقلها فيضع مكانها عدة نقاط (.....) تدل علىٰ أن الناقل أسقط بعض الكلام من الأصل.

٤ ـ **قد يخطر للباحث أثناء** نقل النص أو اختصاره فكرة حول ما يكتب فليكتبها كملاحظة في البطاقة التي بين يديه. وقد تكون الفكرة طويلة، أو لا يتسع لها فراغ في البطاقة التي نقل فيها النص، فيدونها في بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التي دارت الفكرة حول ما جاء فيها. سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده.

هـ ـ مخطط البحث التفصيلي:

للمادة العلمية أثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطته، وكثيراً ما يضطر الباحث إلىٰ تغيير مخططه، بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علمية، فتحمله علىٰ التزام منهج دون غيره، لذلك لم نقدم الكلام في مخطط البحث علىٰ جمع المادة، واكتفينا بأن يضع الباحث الخطوط الكبرىٰ للبحث، وأخرنا الكلام في المخطط إلىٰ ما بعد جمع المادة لما للمادة من أثر في منهج الموضوع، ففي ضوء ما جمع الباحث من معلومات علىٰ جزازاته يستطيع أن يدون مخطط بحثه، ويرىٰ بعض الباحثين تأخير

الكلام في المخطط إلىٰ ما بعد فرز الجزازات ودراستها ومناقشتها وتصنيفها، فتكون هذه العملية السبيل الممهد لمخطط الموضوع. وكلا السبيلين جيد في رسم المخطط. فإذا وضع الباحث منهج موضوعه مفصلاً عرضه علىٰ المشرف علىٰ بحثه ليبدي رأيه فيه، فيزيد أو ينقص أو يقدم أو يؤخر بما يراه مناسباً لتكامل الموضوع وحسن عرضه. وتبدو أهمية عرض المخطط علىٰ المشرف في الرسائل الجامعية، ورسائل الماجستير والدكتوراه لأنها رسائل كبيرة جامعة، تختلف في مناهجها نظرات الباحثين والمشرفين، هذا إلىٰ جانب ما يحققه عرض المخطط علىٰ المشرف من فوائد علمية قيمة تنير للباحث طريقه، وتجنبه كثيراً من العقبات.

قبيل صفحات كنا قد ذكرنا الخطوط الكبرىٰ للكتابة في راو من الرواة الذين أثيرت حولهم وحول مروياتهم بعض الشبهات. فإذا جمع الطالب جميع مادة الموضوع يستطيع أن يرسم مخطط البحث التفصيلي رسماً جيداً، فيرىٰ بين يديه بطاقات في حياة الراوي، ونسبه وإسلامه وهجرته، وأخلاقه وعدة مروياته، وطعون القدامىٰ فيه، وثناء الأئمة عليه وغير ذلك، كل هذا بوسعه أن يفرغه في المخطط الآتي كما فعلنا في دراستنا للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه إذ جعلنا البحث في تمهيد وبابين.

الباب الأول (أبو هريرة) وفيه فصلان:

الفصل الأول: حياته العامة وفيه:

١ ـ نسبه والتعريف به.

٢ ـ هيئته وأوصافه الجسمية.

٣ ـ نشأته قبل الإسلام.

٤ ـ إسلامه وهجرته.

٥ ـ إسلام أمه.

٦ ـ ملازمته رسول الله ﷺ.

٧ ـ التزام أبي هريرة السنة.

٨ ـ فقره وعفافه.

٩ ـ كرم أبي هريرة.

١٠ ـ ولايته في عهد عمر رضي الله عنه.

١١ ـ أبو هريرة وفتنة عثمان.

١٢ ـ أبو هريرة في عهد علي رضي الله عنه.

١٣ ـ أبو هريرة أمير المدينة.

١٤ ـ أبو هريرة والجهاد في سبيل الله.

١٥ ـ مرح أبي هريرة ومزاحه.

١٦ ـ قبس من أخلاقه.

١٧ ـ مرض أبي هريرة.

١٨ ـ وفاته.

١٩ ـ أسرته.

الفصل الثاني: حياته العلمية: وفيه:

١ ـ بين يدي الفصل (حول حياته العلمية).

٢ ـ حرصه علىٰ الحديث.

٣ ـ أمله علم لا ينسىٰ.

٤ ـ مجالسه ونشره الحديث.

٥ ـ كثرة حديثه وسعة علمه.

٦ ـ حفظ أبي هريرة.

٧ ـ حضه علىٰ صيانة الحديث من الكذب.

٨ ـ أبو هريرة والفتوىٰ.

٩ ـ أبو هريرة والقضاء.

١٠ ـ شيوخه ومن روىٰ عنه.

١١ ـ عدة ما روي عنه من الحديث.

١٢ ـ نماذج من مروياته.

١٣ ـ أصح الطرق عن أبي هريرة.

١٤ ـ الثناء عليه.

الباب الثاني: الرد علىٰ الشبهات التي أثيرت حول أبي هريرة:

١ ـ أبو هريرة وبعض الباحثين (رددنا عليهم بعض ما أثاروه حول بعض أموره).

١ ـ اسمه ونسبه.

٢ ـ نشأته وإسلامه.

٣ ـ علىٰ عهد النبي ﷺ.

٤ ـ علىٰ عهد الخليفتين.

٥ ـ علىٰ عهد عثمان.

٦ ـ علىٰ عهد علي.

٧ ـ علىٰ عهد معاوية.

آ) هل تشيع أبو هريرة للأمويين؟

ب) هل وضع أبو هريرة الأحاديث كذباً علىٰ الرسول كما زعم بعض المنحرفين؟

٨ ـ كمية حديثه.

٢ ـ موقف الصحابة من أبي هريرة:

أ ـ أبو هريرة وعمر بن الخطاب.

ب ـ أبو هريرة وعثمان بن عفان.

ج ـ أبو هريرة وعلي بن أبي طالب.

د ـ أبو هريرة وعائشة.

هـ ـ أبو هريرة وعبد الله بن عمر.

و ـ أبو هريرة والزبير بن العوام.

ز ـ أبو هريرة ومروان بن الحكم.

ح ـ هل كان أبو هريرة تلميذاً لكعب الأحبار؟

كل تلك الفقرات السابقة ناقشنا من خلالها بالحجج والأدلة العلمية الدامغة بعض المزاعم التي أثارها بعض المغرضين، فانهارت مزاعمهم، وبطلت أقوالهم، وظهرت شخصية أبي هريرة العلمية اللامعة، وتجلت مكانته الرفيعة.

خاتمة البحث وفيها خلاصة موجزة وأهم النقاط التي أبرزها الموضوع. فهذا المخطط التفصيلي لم يكن واضحاً قط قبل جمع المادة، وكل ما كان واضحاً منه الخطوط الكبرىٰ، ثم فرضت المادة علينا أن نجعله في هذه الفقرات التي تخضع للاجتهاد والتقديم والتأخير حسب اختلاف الباحثين، ولكن إطار الموضوع وخطوطه الكبرىٰ تبقىٰ كما هي عند الجميع علىٰ الراجح.

ومثل هذا نقول في أي موضوع. فمثلاً في موضوع (غسل الجمعة) في ضوء حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «غسل الجمعة واجب علىٰ كل محتلم» اجتهد طلابنا في أن يكون مخطط الموضوع كما يلي:

١ ـ ترجمة الراوي.

٢ ـ مجمل معنىٰ الحديث.

٣ ـ فقه الحديث:

أ) ما يدل عليه ظاهر الحديث.

ب) حكم غسل الجمعة:

١ ـ الذين قالوا بأنه سنة وأدلتهم.

٢ ـ الذين قالوا بأنه واجب وأدلتهم.

٣ ـ مناقشة الأدلة.

ج) سبب غسل يوم الجمعة.

د) وقته.

و ـ دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها:

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية على الجزازات، ويضع منهج البحث، يقرأ ما دونه في جزازاته قراءة جيدة مستوعبة، ويفرز ما بين يديه من البطاقات، فيجمع البطاقات التي تتناول جانباً من البحث بعضها إلى بعض، ويعنونها بالعنوان المناسب حتى ينتهي من تصنيف وفرز جميع البطاقات، وإذا به أمام مجموعات كثيرة، تضم كل مجموعة عدداً من البطاقات، بعد ذلك يعود إلى كل مجموعة فيقرؤها ثانية ويرتبها متتابعة حسب ما يراه مناسباً لعرض الموضوع، وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها إما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها، أو لأن ما دونه فيها لا يمد موضوعه بفائدة تذكر. ونفضل أن يرقم بطاقات كل مجموعة بأرقام مسلسلة، ويسجل عنوان المجموعة على كل بطاقة من بطاقاتها ثم يضع كل مجموعة في مغلف يسجل عليه عنوان المجموعة، أو يضع المجموعة في صندوق خاص بالبطاقات كصندوق بطاقات فهارس المكتبات، ويفصل بين المجموعات ببطاقات مختلفة الألوان، يسجل على كل بطاقة فاصلة عنوان المجموعة التابعة لها. ولاشك أنه سيضع عناوين فرعية في كل مجموعة من المجموعات حسب ما تقتضيه مادة البحث وترتيبها، ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً، وقد يعطي كل عدة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان باب تكون كل مجموعة فصلاً فيه، أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه. ثم يضع المجموعات التي تُكوِّن وحدة

واحدة في مغلف كبير أو يرتبها في صندوق البطاقات كما أسلفنا.

وطريقة صناديق البطاقات يتبعها كثير من كبار المؤلفين وأساتذة الجامعات، لأن هذه البطاقات خلاصة بحث طويل يستفيد منها الباحث أكثر من مرة كما يستفيد منها أستاذ الجامعة مراراً.

وقد ترد خواطر جديدة على الباحث أثناء تصنيف المادة فيسجلها في البطاقات التي تدور حولها هذه الخواطر، أو يدونها على بطاقة مستقلة يربطها مع بطاقة المادة كما أسلفنا سابقاً.

ز ـ كتابة البحث وإخراجه :

هذه الخطوة من أهم خطوات الموضوع بل أهمها، لأن الباحث ينتقل من الجمع والتصنيف والدراسة، إلى صياغة الموضوع وعرضه. وإخراجه بثوبه الجديد، فيعمد الكاتب إلى الفئة الأولى من مجموعاته ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة بعناية وانتباه، فيسجل ثمرة جهوده وخلاصة آرائه، فيناقش ويرد ويرجح بأسلوب علمي، ومنطق سليم، وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها وهكذا حتى ينتهي من تدوين بحثه. ورائده في ذلك كله الإخلاص والأمانة واتباع الحق، ولابد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه، فلا يكتفي بالجمع والنقل، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في مواضعها، ويفند الباطل، ولا يسلم بكل ما يقال إلا بعد دراسة وفحص، لأن بعض ما ينتهي إليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأ أو على استنتاج غير سليم، فينتقل هذا الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه.

ويحسن بالباحث التزام أدب البحث باحترام آراء الآخرين، وعدم الغض منها، كما يحسن به التواضع وترك الغرور العلمي، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه، أو إلى نتائج طيبة تبدد كل شبهة وتطرد كل لبس، لأن الغاية من البحث الوصول إلى

الحقيقة، وإضافة المزيد من المعارف إلىٰ تراث الإنسانية، فالمساهمة في ذلك يجب أن تكون بعيدة عن كل ما يشينها ويشوبها، وهذا أمر مسلم به وقد عرف لدىٰ الباحثين المسلمين منذ عصور طويلة، فحري بمن سار علىٰ نهجهم أن يلتزم أدبهم وحسن أخلاقهم. فلا تخرجه العاطفة عن سلامة المنهج وابتغاء الحق، ومجانبة المنطق والحكمة...

ويحسن بالباحث أيضاً ألا يكرر الأفكار في عدة مواضع من بحثه، وأن يعتني بأسلوبه، فيؤدي ما يريد في قوالب جذابة، وعبارة واضحة، ويلاحظ علامات الترقيم[1]، ويحسن استعمالها في مواضعها، ويراعي جميع ما أسلفنا من حسن العزو إلىٰ المصادر والمراجع وغير ذلك. فيقدر ما تحتاجه الإحالة إليها من أسطر في أسفل الصفحة، وجدير بالذكر أن شرح بعض الكلمات أو التعريف ببعض الأعلام أو بيان مواقع الأماكن والبلدان ونحو هذا ـ مما لا يدور البحث حوله، ولا يستند إليه ـ مكانه هوامش الصفحات.

وكلما انتهىٰ الباحث من فصل أو مبحث قرأه قراءة واعية وصحح أخطاءه وضبط هوامشه وقابلها علىٰ جزازاته خشية الالتباس في العزو، أو الخطأ في أرقام صفحات المصادر وأجزائها.

ح ـ بين المقدمة والخاتمة:

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علمياً وتدوينه، يكتب الباحث خاتمة له، يراعي فيها الإيجاز، فيذكر أهم النتائج التي حققها الموضوع، أو الآراء والاقتراحات التي يراها الباحث جديرة بالاهتمام والإبراز وجذب انتباه القارئ إليها . علىٰ ألا يجعل خاتمة بحثه تكراراً لما جاء فيه.

---

(١) علامات الترقيم هي الفاصلة والفاصلة المنقوطة، والنقطة والنقطتان وإشارة الاستفهام وإشارة التعجب والمعترضة (،؛.:؟!).

وجل الباحثين يكتبون مقدمة أبحاثهم بعد تمامها وكمالها، فيذكر الباحث الأسباب التي حملته على دراسة الموضوع، ويبين منهجه في بحثه فيفصل الأبواب والفصول، ويشير إلى جهود المشرف عليه كما ينوه بالشكر لكل من قدم له خدمة طيبة من أجل بحثه.

وبهذا يقف مطالع المقدمة والخاتمة على منهج الموضوع وأهميته ونتائجه، من غير أن يقضي وقتاً طويلاً في التعرف إلى ذلك بتقليبه وتصفحه.

ط ـ فهارس البحث :

من أهم ما يسهل على القارئ الاستفادة من بحث أو كتاب وجود الفهارس فيها، وأهم هذه الفهارس فهرس تفصيلي لموضوعات البحث، وفهرس المصادر والمراجع، يرتب على حروف الهجاء، ويفصل بعض المؤلفين بين المؤلفات القديمة والحديثة، فيذكر القديم مرتباً على حروف الهجاء، ثم يذكر الحديث مرتباً على حروف الهجاء أيضاً، ويضع للأولى عنواناً (المصادر القديمة) وللثانية عنواناً (المصادر الحديثة).

ولابأس بترتيب مصادر البحث ومراجعه ترتيباً أبجدياً وفق علومها، فتذكر مصادر التفسير فالحديث ثم مصادر الفقه وأصول الفقه ويلحق بها غيرها، إذا كان بحثه في علم من علوم الشريعة، وإذا كان أدبياً يذكر مصادر الأدب، فكتب النقد، فكتب النحو، فالمعاجم، فالتراجم ونحو هذا.

وقد يستعين في إعداد بحثه بكتب أجنبية فيذكرها في فهرس المصادر بعد المؤلفات العربية.

ويرجح بعضهم ترتيب المصادر على المؤلفين فيذكر كل مؤلف وماله من مصادر، ويراعى الترتيب الأبجدي في أسماء المؤلفين أيضاً، ولا مبرر لهذا الترجيح سوى أنه مقتبس من الكتب الأجنبية .

وفي الموضوعات المطولة كرسائل الماجستير والدكتوراه توضع فهارس للأعلام والأماكن، وفهرس لآيات القرآن الكريم، وفهرس للأحاديث النبوية ، وفهرس للأشعار والأمثال. ويراعىٰ في ذلك كله الترتيب الأبجدي أيضاً.

ي ـ طباعة الموضوع:

قد يحتاج الباحث إلىٰ طباعة موضوعه علىٰ المكتاب (الآلة الكاتبة) فإذا كان موضوعه موجزاً بين عشرين وثلاثين صفحة، يفضل أن يدفعه إلىٰ الكاتب جملة واحدة، وإذا كان فوق ذلك يحسن به أن يدفع كل فصل أو مبحث متكامل إلىٰ الكاتب وذلك ـ بعد استيفاء جميع خطوات تدوين الموضوع السابقة ومراجعته ـ وكلما انتهت طباعة فصل راجعه وصححه، ولابد من مراعاة حسن عرض المطبوع، وترك هوامش جانبية كافية تسد حاجة التجليد والتعليق. ومن أهم ما يجب الانتباه إليه في الصفحات المطبوعة علىٰ المكتاب عدة سطور الصفحة، فلا تكون الأسطر متقاربة من بعضها تتعب القارئ، ولا تترك بينها فراغات كبيرة فتضاعف صفحات الموضوع، وخير الأمور أوسطها، وعدة سطور الصفحة النموذجية خمسة وعشرون سطراً، متوسط كلمات السطر إحدىٰ عشرة كلمة تقريباً.

وكلما انتهىٰ الباحث من تدوين فصل دفعه إلىٰ المكتاب فينتهي من كتابة رسالته أو موضوعه وقد قارب الانتهاء من طبعه، وهذا خير له من أن يؤجل الطباعة إلىٰ ما بعد الانتهاء من تدوين الموضوع جميعه، وتبدو أهمية هذه الملاحظة في الرسائل الكبيرة وللباحثين المؤقت لأبحاثهم فترة زمنية محددة.

ك ـ تجليد الموضوع:

إذا كان الموضوع كبيراً يحسن بالباحث أن يدفعه إلىٰ المجلد ليقوم بتجليده حفاظاً علىٰ أوراقه من التناثر أو الضياع، وإذا كانت أوراقه قليلة يحفظها في مصنف أو نحوه، بعد أن يكتب علىٰ الصفحة الأولىٰ عنوان بحثه واضحاً، ويكتب تحته اسمه ثم

اسم المشرف عليه، والدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ـ إذا كان قد أعده لنيل درجة علمية ـ أو السنة الانتقالية التي كلف به فيها، أو المكان الذي ألقي البحث فيه، إذا كان مما حاضر الباحث فيه، أو نحو هذا، ولابد من ذكر التاريخ السنوي ليستوفي البحث حقه من حيث الشكل كما استوفاه من حيث الموضوع.

وجرىٰ العرف بأن يكون عنوان البحث كبيراً في أعلىٰ الصفحة الأولىٰ، وتحته اسم الباحث ثم المشرف، ثم الدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها... ويذكر في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأولىٰ اسم الجامعة والكلية، وتحته السنة التي قدم فيها.

ويفضل بعضهم الزاوية اليمنىٰ العليا من الصفحة الأولىٰ لاسم الجامعة والكلية أو المعهد أو المؤسسة، والزاوية اليسرىٰ السفلىٰ من الصفحة للسنة التي أعد البحث فيها، وقد يذكر بعضهم اسم الباحث في الزاوية اليمنىٰ العليا، فتبقىٰ اليسرىٰ السفلىٰ لاسم الكلية والجامعة وتحته التاريخ.

تلك أهم العناصر التي يحتاج إليها الباحث في إعداد بحثه وإخراجه شكلاً وموضوعاً.

زيد بن ثابت

رسالة جامعية

أعدها

محمد.....

بإشراف

الدكتور.....

جامعة دمشق ـ كلية الشريعة

١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩م

كلية الشريعة بالرياض

صلاة التراويح

بحث أعده

محمد.....

السنة الثانية

بإشراف

الدكتور.....

١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٩م

أبو بكر الصديق

فقهه اجتهاده

رسالة جامعية بإشراف

الدكتور.....

إعداد الطالب

محمد.....

كلية الشريعة ـ جامعة دمشق

١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م

٨ ـ أهم المؤلفات في البحث وأصوله ومناهجه: مرتبه حسب تاريخ الإصدار:

١ ـ أساليب البحث العلمي (الأسس النظرية والتطبيقية: د. نائل حافظ العواملة) ط١ ١٩٥٥.

٢ ـ منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين: د. ثريا عبد الفتاح ملحس. دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٠.

٣ ـ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: د. أنيس فريحة ترجمة. بيروت ١٩٦١.

٤ ـ مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي. دار النهضة العربية مصر ١٩٦٣.

٥ ـ مناهج البحث عند مفكري الإسلام: د. علي سامي النشار القاهرة ١٩٦٥.

٦ ـ كيف تكتب بحثاً أو رسالة: د. أحمد شلبي ١٩٦٥ القاهرة.

٧ ـ لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: د. محمد عجاج الخطيب ط١ ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩م ط٢٤/ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة بيروت.

٨ ـ كلمات في خطة البحث: للشيخ عبد الفتاح أبو غده ١٩٦٩م الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية الرياض.

٩ ـ أصول البحث الاجتماعي: د. عبد الباسط محمد حسن ط٣ مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ٩٧١.

١٠ ـ البحث الأدبي: د. شوقي ضيف دار المعارف القاهرة ١٩٧٢.

١١ ـ كتابة الأبحاث: د. حلمي محمد فوده. دار النشر بيروت ١٩٧٥.

١٢ ـ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: فرانز روزنتال دار الثقافة بيروت ١٩٧٦.

١٣ـ مناهج البحوث وكتابتها: د. يوسف مصطفىٰ القاضي. دار المريخ الرياض ١٩٨٠.

١٤ ـ المنطق الحديث ومناهج البحث: د. محمود قاسم ط٤ دار ابن خلدون بيروت ١٩٨١.

١٥ ــ أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية: د. فاخر عاقل ط٢ دار العلم للملايين ١٩٨٢.

١٦ ــ أصول البحث العلمي ومناهجه: د. أحمد بدر وكالة المطبوعات الكويت ط١ ١٩٨٢.

١٧ ــ أضواء علىٰ البحث والمصادر: د. عبد الرحمن عميرة. مطبعة الجيل بيروت ط٤ ١٩٨٦.

١٨ ـ البحث العلمي: د. ذوقان عبيدات وزملاؤه . دار الفكر عمان ١٩٨٩.

١٩ ــ منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية: د. جودت الركابي دار ممتاز دمشق ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٢٠ ـ دراسة في منهجية البحث العلمي: د. ليلىٰ صباغ جامعة دمشق (ط٨) ١٩٩٨.

٢١ ـ منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً: د. فاروق حمادة منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس المملكة المغربية بالرباط ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٢ ــ أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية: د. فاروق حمادة دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ط١ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٣ ــ المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية: د. فاروق السامرائي دار الفرقان عمان ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٢٤ ـ البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية): د. رجاء وحيد دويدري دار الفكر المعاصر بيروت ـ دار الفكر دمشق ط١/ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

بعد هذا ننتقل إلىٰ الفصل الثالث لنقف علىٰ أهم المصادر والمراجع في المكتبة العربية.